المحور الحادي عشر: أساسيات حول إدارة الأعمال الدولية

كنتيجة حتمية للتطورات التقنية الضخمة التي مست وسائل الإنتاج، من آلات ومعدات وأجهزة وتقنيات إنتاجية، بالإضافة للتطورات التي مست وسائل الاتصالات، فقد أصبح نشاط المؤسسات الاقتصادية مفتوحا على المستوى الدولي. حيث أصبح من السهولة عليها تقديم تشكيلات متنوعة جدا من السلع والخدمات التي تتلاءم مع طبيعة كل سوق على حدى.

1. التطورات والتحولات العالمية في مجال إدارة الأعمال: طرأت على بيئة الأعمال الدولية مجموعة من التحولات العميقة التي غيرت طبيعة إدارة الأعمال، خصوصا على مستواها الدولي. حيث تحولت المنافسة القائمة بين المؤسسات من مستوى محلي إلى مستوى دولي، قائمة أساسا على أساس الجودة والابتكارية وخدمات ما بعد البيع. هذه التغيرات يمكن حصرها في:

أ. **عولمة الأسواق والإنتاج:** فكنتيجة لإزالة الحواجز الجمركية التي كانت سائدة في إطار حماية الدولة لمؤسساتها الاقتصادية المحلية ولصناعاتها من خطر المنافسة الأجنبية، أصبحت معظم المؤسسات تواجه منافسة أقل ما يقال عنها أنها تتسم بالشراسة.، بذلك فنحن نعيش الآن وسط حقيقة اقتصادية مفادها أن الأسواق الوطنية اندمجت في السوق العالمية نتيجة إزالة الحواجز الجمركية وكذا مختلف العوائق المكانية والثقافية الأخرى. كذلك هو الحال بالنسبة لعولمة الإنتاج، حيث نجد أن المؤسسات اتجهت شيئا فشيئا نحو نشر أجزاء من عملياتها الإنتاجية في الدول التي ترى فيها انخفاض تكاليف الإنتاج وتوفرها على الموارد الاقتصادية الملائمة، ما زاد بدوره من حدة المنافسة.

ب. **تسارع وتيرة الابتكارات التكنولوجية:** لقد أثّر التقدم التكنولوجي الكبير الذي توصلت إليه البشرية بشكل لا يمكن تصوره على قطاع المؤسسات الاقتصادية، حيث نجد أن التطبيقات العلمية الحديثة التي توصلت إليها مختلف العلوم قد أدّت إلى قصر دورة حياة المنتجات والتي أصبحت لا تتجاوز في الغالب السنة الواحدة. وبذلك فإن المؤسسة أصبحت تعيش وسط تهديد دائم مصدره إمكانية توصل منافسيها إلى ابتكار منتجات جديدة تتميز بجودة أفضل من منتجاتها ما قد يؤثر عليها وبشدة. ضف إلى ذلك التطور التكنولوجي الذي مسّ وسائل الإنتاج والذي أدّى إلى تخفيض التكاليف الإنتاجية وهو الأمر الذي يعرّض بعض المؤسسات التي لا تأخذ متغيرات محيطها التكنولوجي بعين الاعتبار وتحمله محمل الجد إلى التقادم التكنولوجي الذي يؤدّي مباشرة إلى احتمال زوالها.

ج. **التنافس الكبير داخل الأسواق المحلية والدولية:** فكنتيجة لتحرير الأسواق والتجارة من مختلف القيود والرسوم التي كانت مفروضة عليها، أصبحت الشركات بمختلف أحجامها تواجه منافسة شرسة داخل الأسواق الوطنية والدولية. الأمر الذي فرض عليها ضرورة الاندماج والتكيف مع متطلبات تلك الأسواق، من أجل تقديم المزيد من القيمة الاستعمالية والفائض الاستهلاكي للمستهلكين.

2. تعريف إدارة الأعمال الدولية: تعرف إدارة الأعمال الدولية بأنها إدارة أنشطة المؤسسة الاقتصادية التي تتعدى الحدود المحلية للدولة المتواجدة بها. سعيا لتحقيق أهداف المؤسسة والمجتمع الدولي بصورة منسجمة، من ناحية منظومة القوانين والقيم والأعراف السائدة. فإدارة المؤسسة تمارس أنشطتها التسييرية

في إطار بيئة محلية متجانسة نسبيا. أما بالنسبة لإدارة الأعمال الدولية، فإن النشاط الإداري الممارس يتم في إطار بيئة اجتماعية وثقافية وسياسية واقتصادية وقانونية وتنافسية مختلفة تماما وجد متباينة.

3. الأنشطة المشكلة لإدارة الأعمال الدولية: تمارس المؤسسات الاقتصادية في إطار إدارة أعمالها الدولية مجموعة من الأنشطة النمطية، هي:

- الاستثمار الدولي المباشر.
- الاستثمار غير المباشر.
- الأنشطة المرتبطة بالتجارة الدولية (الاستيراد والتصدير).
- منح الشركات الأم تراخيص لشركات محلية أخرى خارج حدود الدولة لصناعة أو تسويق منتجاتها وخدماتها.
- إبرام عقود مع شركات أجنبية لتتولى ممارسة بعض أنشطتها.